بسم الله الرحمن الرحيم
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصادقين﴾
الجمعة ١٣ محرم الحرام ١٤٤١ هـ / ١٣ أيلول ٢٠١٩ م العدد ١٩٥
الإسلام محتاج الى جميع أبنائه
نشرة تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوى وأخبار سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

حثّ المؤمنين على زيارة يوم الغدير في النجف الأشرف في مختلف البلدان

المرجع اليعقوبي: تجددت مصائب عاشوراء بفاجعة ركضة طويريج

أربعينية الفرج ... من عاشوراء إلى الأربعين

ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: (فلما طال على بني إسرائيل العذاب.. ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى وهارون أن يخلّصهم من فرعون فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة، هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا، فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه)(١).

فبأيدينا طرف من تعجيل الفرج والنصر والتمكين لولي الله الأعظم (صلوات الله وسلامه عليه) وسبب من أسبابه، والإمام الصادق (عليه السلام) يدعونا إلى أن نقوم بواجبنا في تعجيل نصرهم وتمكينهم، ونشر الهداية والصلاح والعدل بين الناس، وتخليصهم من الظلم والجور والعدوان بأن نضجّ إلى الله تعالى ونتضرع إليه ونتوسّل ليصلح ما فسد من أمورنا بحسن حاله، وإن لم نفعل فإن القضاء سيجري فيهم وفينا كما هو ولا يحصل تغيير نحو الأفضل ونكون نحن المسؤولين عمّا يجري عليهم وهم (سلام الله عليهم) مسلّمون لأمر الله تعالى على أي حال.

إن الأيام الأربعين المرتبطة بالأمام الحسين (عليه السلام) والممتدة من عاشوراء إلى زيارة الأربعين، أربعينية مناسبة لهذه الضجّة ولهذا التضرع لارتباط قضية الامام الحسين (عليه السلام) بدولة العدل الإلهي، ولأنها ملهمة لكل خير ومصدر قوة بيد الهداة والمصلحين، وإن هذه الدعوات ستكون جديرة بالاستجابة لأن عشرات الملايين سيتوجهون إلى زيارة ضريحه الشريف أو يحيون مجالسه المباركة في أنحاء العالم، وإن الدعاء مستجاب تحت قبة الإمام الحسين (عليه السلام) وفي مجالسه المباركة واجتماع هذه الملايين بقلوب مفعمة بالإيمان (وجوارح سعت إلى أوطان تعبّدك طائعة وأشارت باستغفارك مذعنة)(٢) في المكان المقدس والزمان الشريف على طلب أمر، حريّ بأن يحظى بالاستجابة والقبول.

ولنعلم أن تحريك اللسان بكلمات الدعاء لا يكفي وحده ما لم يقترن بالإخلاص والصدق، وتغيير داخل النفس نحو الأفضل، وعزم على إصلاح الواقع الفردي والاجتماعي كما في وصية النبي (صلى الله عليه وآله) (فسلوا الله ربكم بنيّات صادقة طاهرة أن يوفقكم)(٣).

محمد اليعقوبي - النجف الاشرف
ليلة ٩/محرم الحرام/ ١٤٤١
الموافق ٨/ ٩/ ٢٠١٩

الغنى والفقر بعد العرض على الله تعالى(١)

(من قصار كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) في الموعظة قوله (عليه السلام) (الغنى والفقر بعد العرض على الله تعالى)(٢) فالإمام (عليه السلام) يصحّح هنا بعض المقاييس التي نتعامل بها ونقيّم الأمور على أساسها، ففي ثقافتنا وأذهاننا ان الغني من ملك الأموال والعقارات والسيارات الفارهة ونحو ذلك وان الفقير من لا يوجد عنده ذلك حتى انه لا يستطيع سدّ احتياجاته.

وهذا المفهوم صحيح بدرجة من الدرجات لكنه ليس حقيقيا لأن هذه الأموال زائلة والى نفاد فان صاحبها سيموت ويتركها خلفه، وبالعكس فقد تكون وبالاً عليه اذا جمعها من مصادر غير مشروعة أو صرفها في موارد غير مقبولة أو انه لم يخرج منها الحقوق المتعلقة بها لله تعالى كالخمس أو الزكاة أو للناس كردّ المظالم والديون وحينئذٍ سيتمنى دفع كل هذه الأموال مقابل تخليصه من العذاب الذي هو فيه، ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الزمر:٤٧) ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ (الرعد:١٨) وهذا ليس في الآخرة فقط، بل في الدنيا يشعر بعض الأثرياء بعذاب الباطن وألم الضمير لما اقترفت يداه من ظلم وغصب لحقوق الآخرين وقد يؤدي به هذا الى الانتحار.

وهنا يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) ان الغنى الحقيقي الدائم الذي يتعقبه الفوز والسعادة هو عندما تعرض اعمال العبد على الله تعالى يوم القيامة فيجد ميزانه ثقيلا بالأعمال الصالحة الموجبة لرضا الله تبارك وتعالى، والفقير الحقيقي هو من خلت موازينه من اعمال تنجيه من النار وتوجب له الجنة ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ {٦} فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ {٧} وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ {٨} فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ {٩} وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ {١٠} نَارٌ حَامِيَةٌ {١١}﴾ (القارعة:٦-١١).

روي ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال يوما لاصحابه (أتدرون من المفلس: إن المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، فيُعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى بها عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار)(٣).

والانسان العاقل اللبيب ذو البصيرة هو من يدرك هذه الحقيقة في الدنيا ويعمل على أساسها ولا تغريه أوهام الدنيا وإنما يعمل وفق المقاييس التي ترضي الله تبارك وتعالى، ولا ينتظر الآخرة ليكتشف هذه الحقيقة لأنه حينئذٍ لا يكون قادراً على تصحيح الأخطاء وإصلاح الخطايا والتبعات. ويكون من توفيق الانسان ان يرزقه الله تعالى مالاً وفيراً من مصادره المحللة ويوفقه لإنفاقه في الموارد التي أمر الله تعالى بها وتوجب رضاه والجنة كمساعدة المحتاجين وتزويج الشباب المتعففين ونشر كتب الوعي والإصلاح والهداية وإعمار المساجد وغير ذلك فيكون قد جمع الله تعالى له خير الدنيا والآخرة، وادعية طلب الرزق تقيده بأن يكون من حلال (سعة في الحلال من الرزق الحلال)(٤).

وإن بعض الذين يقومون بمشاريع كبيرة واسعة البركة قد لا يمتلكون مالاً كثيراً لكن الله تعالى يبارك لهم في انفاقهم والله ذو الفضل العظيم.

---

(١) من حديث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مع وفد من شباب البصرة ملتقى العلم والدين بتاريخ ١٦/ ذو الحجة / ١٤٤٠ الموافق ١٨/ ٨/ ٢٠١٩ (٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٢

(٣) كنز العمال: ٤/١٢٧ ح ١٠٣٣٧، تاريخ بغداد: ٤/٢٤٢، تفسير القرطبي: ١٥/٢٥٥، صحيح ابن حبان: ١٦/٣٥٩ (٤) من دعاء الامام السجاد (عليه السلام) ليوم الاربعاء

المرجع اليعقوبي: تجددت مصائب عاشوراء بفاجعة ركضة طويريج

اعتصر قلوبنا الألم ونحن نتلقى خبر استشهاد أكثر من ثلاثين من الموالين الحسينيين وإصابة أكثر من مائة أثناء أدائهم شعيرة ركضة طويريج عند باب الحرم الحسيني المطهّر، فتجددت مصائب عاشوراء بهذا المصاب الجلل.

نتوسل الى الإمام صاحب العصر والزمان وهو المعزّى بجده الإمام الحسين (عليه السلام) أن يشملهم جميعا بألطافه ويدعو للشهداء بالرحمة وعلو المنزلة ولذويهم بالصبر وعظيم الأجر، وللمصابين بالشفاء والسلامة، فقد جاؤوا لمواساته (عليه السلام) وللدعاء بنصره ولاظهار عزته وكرامته فلا يضيعون بحضرته.

ونتوقع من الجهات المعنية عدم التقصير في منح حقوق الشهداء والمصابين وجبر قلوبهم والتخفيف من ألم المصيبة.

والله المستعان وهو نعم المولى ونعم النصير.

محمد اليعقوبي - النجف الاشرف
١٠/ محرم /١٤٤١
الموافق ١٠/ ٩/ ٢٠١٩

﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا﴾ (التوبة:٩٨)

العطاء في سبيل الله تعالى غنيمة وليس خسارة(٥)

تبيّن الآية الكريمة صفة من صفات المنافقين من أعراب وغيرهم وهي انهم يعدّون ما ينفقون من أموال ليحافظوا على وجودهم في المجتمع الإسلامي مغرماً أي تلفاً وخسارةً وتضييعاً للأموال لأنهم لم يعطوها عن إيمان وعقيدة ونية مخلصة لله تعالى حتى يبتغوا بها الأجر والعوض، وإنما انفقوها رياءاً أو سمعة أو ليتظاهروا بأنهم ملتزمون بالدين وهم يستبطنون التمرد على الله تعالى وعدم الاعتراف بشريعته فلا يستفيدون مما انفقوا شيئا فينتابهم الأسى لما فقدوا من أموال بلا فائدة من وجهة نظرهم.

ولو كانوا صادقين في ايمانهم لاعتبروا ما ينفقون في سبيل الله تعالى ونصرة نبيه (صلى الله عليه وآله) ونشر دينه والمساهمة في المشاريع الخيرية ومساعدة المحتاجين (مغنما) لأنه سيعود عليهم بالخير الكثير في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فلأنه سينمي المال ويزيده وإنما سميت الزكاة بهذا لأنها سبب لنمو المال وزيادته وكذا الصدقة فإنها تستنزل الرزق وتدفع البلاء. وأما في الآخرة فإن الله تعالى يضاعف الأجر لمن أنفق في سبيله أضعافاً مضاعفة حتى قال تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة:٢٦١) فالإنسان الواعي ذو البصيرة يجد ما ينفق في سبيل الله غنيمة ورزقا لا يمكن تفويته فيسعى اليه ويحرص عليه، سواء تعلق الانفاق بالمال أو الجهد أو الوقت أو التفكير والاهتمام أو الكلمة الطيبة وغيرها ويرتقي ليكون الانفاق بالنفس والولد.

فيرى المنافقون - وربما بعض ضعاف الايمان - ان من يصرف المال لبناء مسجد أو تزويج شاب مؤمن أو إقامة مشروع خيري، قد أضاع ماله الذي جمعه بجهود مضنية، ويرى ان من يقتل في سبيل الله وحماية المقدسات مغرراً به قد خسر دنياه وهكذا.

ولأن المنافقين يعتبرون كل هذا الانفاق مغرماً وخسارة وعملاً عبثياً لا فائدة منه فهم يثبّطون العاملين ويثنونهم عن عزمهم على فعل الخير والمعروف ويطلبون منهم ان يوفروا مالهم ووقتهم وجهدهم لشؤونهم الشخصية وعدم تضيعها في المشاريع العامة المثمرة، فعلى المؤمنين الواعين الذين يعرفون جيداً ان هذا العمل والانفاق مغنم وخير وبركة أن لا يتأثروا بأراجيف المنافقين.

وإذا استوعب الانسان هذه الحقيقة فانه سيتجاوز الكثير من المصائب والمصاعب وسيندفع نحو عمل الخير، خذ مثلاً ما جاء فيمن فقد جنيناً سقط من بطن أمه قبل اكتمال نموه عن الامام الصادق (عليه السلام) حيث نقل قول جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إن السقط يجيء محبنطئا على باب الجنة فيقال له: أدخل الجنة، فيقول: لا، حتى يدخل أبواي الجنة قبلي)(٦).

لاحظوا كيف تحول المغرم إلى مغنم والألم إلى أمل بفضل الله تعالى وان من مرّت به مثل هذه المصيبة قد انفتحت امامه فرصة عظيمة لطاعة الله تعالى والفوز برضوانه ذلك بأن هذا الجنين الذي مات سيكون شفيعه يوم القيامة ولا يدخل الجنة الا ويدخل أبويه معه، فأي غنيمة أعظم من هذه؟ فتهون عليه المصيبة ويرضى بقضاء الله تعالى.

وهكذا من يجمع الأموال بعرق جبينه ثم يضعها في مشروع خيري فأنه لا يرى نفسه قد خسر شيئاً وانه أضاع ماله بل قدمّه ثمناً لغنيمة عظيمة.

أقول هذا لاطمأن أحبّتي من المواكب والجمعيات الخيرية وسائر المؤسسات الدينية والإنسانية والاجتماعية المباركة الذين يواصلون الليل والنهار في خدمة الناس وعمل المعروف وإقامة شعائر الدين ان لا يثبطهم كلام الكسالى والمرائين وفاقدي البصيرة ومسلوبي التوفيق.

وقد حكى لنا التاريخ مواقف لعظماء عرفوا قيمة هذه الغنيمة مثل عبدالله بن عمرو الأنصاري والد جابر بن عبدالله الأنصاري فأنه بعد ان فاضت روحه الطاهرة شهيداً في معركة أحد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) تلقته الملائكة وسأله الله تبارك وتعالى عن ماذا يريد وماذا يطلب؟ فقال: أريد ان ارجع الى الدنيا لأقاتل وأُقتل شهيداً مرة أخرى لما رأى من الكرامة التي تمنح للشهيد(٧).

وهكذا كان أصحاب الامام الحسين (عليه السلام) يقفون بين يديه ويسلمون عليه ويتمنى أحدهم أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل سبعين مرة دفاعاً عن الامام الحسين (عليه السلام) ولا يرى في ذلك مغرماً وتلفاً بل مغنماً وربحاً كقول زهير بن القين ((والله لوددتُ لو أني قُتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل كذا الف قتلة، وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك))(٨) ومثله قال سعيد بن عبدالله الحنفي.

ومثله ما ورد في خطاب العقيلة زينب (عليها السلام) للطاغية ابن زياد لما قال لها متشفياً (كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ اللهِ بأخيكِ وَأهْلِ بَيْتِكِ؟ فقالتْ: مَا رَأَيْتُ إلا جَمِيلا، هَؤُلاءِ قَوْمٌ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ القَتْلَ فَبَرَزُوا إلَى مَضَاجِعِهِمْ، وَسَيَجْمَعُ اللهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَتُحَاجُّ وَتُخَاصَمُ، فَانْظُرْ لِمَن الفَلْجُ يَوْمَئِذٍ)(٩).

وهذه الحقيقة القرآنية ثابتة بالاتجاه الآخر إذ قد يعدّ أهل الدنيا والمغترّون بها والغافلون عن الآخرة أن بعض ما يعتبرونه مغنماً هو مغرم ووبال عليهم لأنهم لم يتورعوا في تحصيله ولا وضعوه في موضعه ولا أدوا فيه حقوق الله تعالى.

وعبّرت العقيلة زينب (عليها السلام) بوضوح عن هذه الحقيقة في خطابها الذي هزّ عرش يزيد الطاغية بقولها (ولئن اتخذتنا مَغْنَمًا، لتجدنا وشيكاً مَغْرماً، حين لا تجدُ إلا ما قدّمتَ وما ربُّك بظلام للعبيد)(١٠).

---

(٥) من حديث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مع مسؤولي مواكب الناصرية يوم ١٥/ذوالحجة/١٤٤٠ الموافق ١٧/٨/٢٠١٩، ومع تجمع مرشدي الحجاج من كربلاء يوم ٢٩/ ذوالحجة/١٤٤٠

(٦) وسائل الشيعة: ٢٠ / ١٤ أبواب مقدمات النكاح، باب ١ ح ٢

(٧) روى طلحة بن خراش الأنصاري قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ما لي اراك منكسرا مهتما"؟ قلت: يا رسول الله قتل أبي وترك دينا وعيالا. فقال: "ألا أخبرك؟ ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، وانه كلم أباك كفاحا، فقال: يا عبدي، سلني أعطك. قال: أسألك ان تردني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية! قال: إنه قد سبق مني أنهم لا يردون إليها ولا يرجعون. قال: يا رب، أبلغ من ورائي"، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ ... (آل عمران/ ١٦٩) أخرجه الترمذي في التفسير تفسير سورة آل عمران: ٨/ ٣٦٠-٣٦١ وصححه الحاكم في المستدرك: ٣ / ٢٠٣ وزاد السيوطي نسبته للطبراني وابن خزيمة وابن مردويه والبيهقي في الدلائل " الدر المنثور: ٢ / ٣٧١" وأخرجه الواحدي بسنده في أسباب النزول ص (١٦٢). وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده حسن رجاله صدوقون على ضعف في موسى بن إبراهيم بن كثير.

(٨) تاريخ الطبري: ٥/٤١٨، الكامل في التاريخ ٢/٥٥٩، الارشاد: ٢/٩١ وغيرها من المصادر التي ذكرها ريشهري في كتاب الصحيح من مقتل سيد الشهداء: ٦٢٨ (٩) راجع المصادر في الصحيح من مقتل سيد الشهداء: ١٠٥٢ ح١٥٢٣

(١٠) الاحتجاج: ٢ /١٢٣، بحار الأنوار: ٤٥ / ٢١٥٧ ح ٥

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠)

ماذا يعني عقد المؤاخاة يوم الغدير(١١)

تضمّن يوم الغدير كبقية الأيام الشريفة سنناً ومستحبات كالصوم والغسل والصلوات والادعية والاذكار طلباً لرضوان الله تعالى وطمعا في مضاعفة الأجر وتحصيل العفو والمغفرة.

لكن عيد الغدير تميّز بعمل انفرد به عن بقية المناسبات وهو إجراء المؤاخاة بين المؤمنين وتعهّد بعضهم لبعض ان لا يدخل الجنة الا وهو معه فيقول احدهما للآخر (أخيتك في الله وصافيتك في الله وصافحتك في الله) إلى آخر المؤاخاة، وهذه الفعالية المباركة تكشف - فيما تعني - ان علامة اكتمال وصدق الولاية للنبي وآله (صلى الله عليهم أجمعين) هي مودة المؤمنين ومؤاخاتهم حتى لا يضمر لهم كل خير، حتى لمن اساء إليه وظلمه بغيبة أو انتقاص أو فحش من القول أو إهانة أو تقصير في سائر حقوقه، لذا تضمن عقد المؤاخاة ان يقول للآخر (اسقطت عنك كل حقوق الاخوة) وهي عامة مطلقة تشمل كل الحقوق المادية والمعنوية.

فاذا سرنا بهذا المنهج والتزمنا بهذا السلوك السامي وتغاضينا عن الأخطاء والكلمة الجارحة والتصرف الجاهل فسوف ننشئ أمة متماسكة متحدة قوية فاعلة، ونسدّ أبواب النزاع والتخاصم والخلاف الذي نخر بالأمة وأهدر طاقاتها واعاق تقدمها وازدهارها سواء على مستوى العائلة حيث تتصاعد ارقام حالات الطلاق وما يعنيه من تهديم الاسرة وضياع الأطفال وتفشي الضغينة والاحقاد وتضييع الأموال والاوقات على مراجعة المحاكم.

أو على مستوى العشائر حيث ازدادت الصراعات والمعارك بينها بمختلف أنواع الأسلحة ونقلت الاخبار حصول معارك برمائية بين بعض العشائر في جنوب العراق أو على أي مستوى آخر من الصراعات.

إن هذه الصراعات والخلافات والمهاترات وتغذيتها بالأحقاد والضغائن التي تصدّ عن ذكر الله تعالى وتعيق عمل المعروف تحقق رغبة الشيطان وامنيته ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ (المائدة:٩١).

ومن يتتبع سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) وقيادته الربانية المباركة يجد ان اول ما قام به من عمل بعد هجرته الى المدينة هو إيقاع المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وبين الأنصار أنفسهم من أوس وخزرج وبناء المسجد ليكون محلا لاجتماع الأمة ولم شملها وإظهار عزّتها ووحدتها.

وسار الأئمة المعصومون (عليهم السلام) على هذا النهج فوجّهوا اتباعهم الى التحلي بأقصى صفات الأخوّة والمودّة بين المؤمنين، روى عبدالله بن المبارك قال (قال لنا أبو جعفر محمد بن علي: يدخل أحدكم يده في كم صاحبه (أي جيبه) فيأخذ ما يريد؟ فقال: قلنا: لا، قال: لستم بإخوان كما تزعمون)(١٢).

وعن الحجاج بن أرطاة قال له الامام الباقر (عليه السلام) (يا حجاج كيف تواسيكم - أي مواساة بعضكم لبعض -: قلت: صالح يا أبا جعفر، قال: يدخل أحدكم يده في كيس أخيه فيأخذ حاجته اذا احتاج اليه؟ قلت: أما هذه فلا، فقال (عليه السلام): أما لو فعلتم لما احتجتم)(١٣).

وهذا يعني ان من شروط تمام الولاية وكمالها الارتقاء بالعلاقة مع الآخرين إلى هذا المستوى.

ولأهمية هذه الصفة المباركة يطلبها الامام السجاد (عليه السلام) في ادعيته، ومن ذلك قوله (عليه السلام) (اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَالَ مِنِّي مَا حَظَرْتَ عَلَيْهِ - كالغيبة والكلمة الجارحة مما حرّم - وَانْتَهَكَ مِنِّي مَا حَجَرْتَ عَلَيْهِ، فَمَضَى بِظُلَامَتِي مَيِّتاً، أَوْ حَصَلَتْ لِي قِبَلَهُ حَيّاً، فَاغْفِرْ لَهُ مَا أَلَمَّ بِهِ مِنِّي، وَاعْفُ لَهُ عَمَّا أَدْبَرَ بِهِ عَنِّي، وَلَا تَقِفْهُ عَلَى مَا ارْتَكَبَ فِيَّ، وَلَا تَكْشِفْهُ عَمَّا اكْتَسَبَ بِي، وَاجْعَلْ مَا سَمَحْتُ بِهِ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُمْ، وَتَبَرَّعْتُ بِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ، أَزْكَى صَدَقَاتِ الْمُتَصَدِّقِينَ، وَأَعْلَى صِلَاتِ الْمُتَقَرِّبِينَ، وَعَوِّضْنِي مِنْ عَفْوِي عَنْهُمْ عَفْوَكَ، وَمِنْ دُعَائِي لَهُمْ رَحْمَتَكَ، حَتَّى يَسْعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِفَضْلِكَ، وَيَنْجُوَ كُلٌّ مِنَّا بِمَنِّكَ).

فالإمام السجاد (عليه السلام) يعتبر هذا العفو عن الآخرين من أفضل الصدقات وأكثرها بركة وانها سبب لنيل عفو الله تعالى ورضوانه ورحمته، وبذلك يسعد جميع الأطراف.

وقد صدرت عن المعصومين (عليهم السلام) مئات الأحاديث في حقوق الأخوّة وآداب العلاقة مع الآخرين جمعها الأصحاب في كتب بعنوان (آداب العشرة)(١٤) وتعرضت لأدق التفاصيل واعطت قيمة كبيرة للإصلاح بين المؤمنين وحل خلافاتهم ومشاكلهم حتى جعلته أفضل من الصلاة والصوم، وقد روى الشيخ الكليني في الكافي عن الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام)، وجاء فيها (سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وان المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)(١٥).

إن البركة والخير والتقدم والازدهار لايتحقق الا في ظل الايمان بولاية أهل البيت (عليهم السلام) والعمل بتعاليمهم المباركة ووحدة الأمة، وهذا ما خطته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أول يوم بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لترسم للأمة المسار النقي الأصيل الذي يحفظ عزّتها وكرامتها فقالت (عليها السلام) (وطاعتنا: نظاما للملة، وامامتنا: اماناً للفرقة)(١٥).

---

(١١) من حديث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مع رابطة خطباء محافظة الحلة يوم السبت ٢٢/ذوالحجة/١٤٤٠ الموافق ٢٤ /٨/ ٢٠١٩. (١٢) حلية الأولياء: ٣/ ١٨٧، البداية والنهاية: ٩/ ٣٤١

(١٣) كشف الغمة: ٢ /٣٣٣، بحار الأنوار: ٧٥ /١٨٥ ح ١٢ (١٤) راجع مثلا كتاب وسائل الشيعة / الجزء الثامن من طبعة الإسلامية - فروع الكافي: ٢/٥١-٥٢، بحار الأنوار: ٤٢/ ٢٤٨ ح ٥١. (١٥) الاحتجاج: ١ ص ١٣٤

اتّقُوا مَعَاصِيَ اللهِ فِي الخَلَوَاتِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الحَاكِمُ(١٧)

هذه الكلمة في الموعظة مروية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يدعوا فيها الناس الى الحذر ومراقبة النفس عندما يكون الشخص في خلوة من الناس بنفس مستوى الحذر ومراقبة السلوك والتصرف وحفظ النفس من كل ما يشين ويقبح عندما يكون امام انظارهم.

والسبب في عدم الفرق واضح لأنه في جميع الأحوال بمحضر الله تبارك وتعالى وتحت نظره ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ (يونس:٦١) واذا كان القاضي في المحاكم الدنيوية يحتاج الى شهود وبيانات ليعرف صاحب الحق ويردّ دعوى المبطل، فان الحاكم يوم القيامة هو الله تعالى وهو لا يحتاج الى شهود لأنه هو الشاهد على أفعال العباد وهي حاضرة عنده، وإن نفس أعضائه شهود عليه.

يذكرّنا أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذه الحقيقة ويطالبنا بأن نتقي الله تعالى ونحذره في خلواتنا كما لو كنا في مرأى من الناس بل أكثر، لأننا أمام الناس قد نتجنب الخطأ والذنب حياءاً وخجلاً وحفاظاً على سمعتنا بين الناس وأمثال ذلك، وهذه الدواعي ترتفع في الخلوة ولا يبقى إلا رادع الورع والتقوى حيث يكون الشيطان متمكنا أكثر والنفس الأمارة بالسوء أكثر إقبالاً على المعصية كالشخص الذي يمتنع عن مشاهدة المناظر المحرّمة أمام الناس أو في مكان يكون عرضة لإطلاع الناس لسبب من الأسباب يكون التحدي عليه أصعب عندما يكون في خلوة ولا يحتمل وجود مطلع عليه فهنا عليه أن يتذكر هذه الكلمة المنيرة لأمير المؤمنين (عليه السلام).

---

(١٧) من حديث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مع الوفود التي قدمت لزيارة مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) في يوم عيد الغدير الأغر بتاريخ ١٨ / ذو الحجة / ١٤٤٠ الموافق ٢٠ /٨/ ٢٠١٩.

حثّ المؤمنين على زيارة يوم الغدير في النجف الأشرف في مختلف البلدان

نحثّ المؤمنين والمؤمنات عامة على زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف بمناسبة عيد الغدير استجابة لنداء الأئمة المعصومين (عليهم السلام) على لسان الامام الرضا (عليه السلام) قائلا لأحد أصحابه المقربين (يا ابن أبي نصر أينما كنت فأحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فأن الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار ضعف ما اعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين)(١).

والدعوة بصريح العبارة (أينما كنت) مطلقة موجهة إلى الجميع في شرق الأرض وغربها بلا استثناء الا من اقعده عذر غالب فيؤدي الزيارة من بعد.

وان هذا اليوم يستحق كل اهتمام لأنه يوم اكمال الدين واتمام النعمة بنص القرآن الكريم ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣) وقد اكتمل الدين وتمت النعمة بتنصيب علي بن أبي طالب خليفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأميراً للمؤمنين ومن بعده أولاده المعصومين (عليهم السلام)، فلا غرابة في اعتباره أعظم أعياد الإسلام، وفي الرواية السابقة عن الامام الرضا (عليه السلام) قال (ان يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض).

ان النبي وآله المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) يُسرّون بتواجد الحشد المليوني عند أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الغدير ليلفتوا أنظار العالم إلى هذه القضية الكبرى التي رسمت مستقبل الأمة وحددت لها طريقها في ذلك المفصل التاريخي المهم حتى لا تضيع الأمة بعد رحيل نبيها (صلى الله عليه وآله) كما ضاعت وانحرفت الأمم الأخرى.

وان حضور الملايين في زيارة الأربعين سلط الأضواء على قضية الامام الحسين (عليه السلام) ودفع الناس من مختلف الأديان والملل إلى السؤال عن هذه الظاهرة العجيبة والتعرف عليها لكن الاعلام المعادي استطاع ان يحولها الى فعالية بكاء وحزن على مقتل سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتبرّأ بسهوله من فاعلها وهو يزيد فلم تقطف الأمة ثمراتها المباركة كاملة.

فلو حصل مثل هذا التحشيد في يوم الغدير -ولو بعد سنين - وآثار الانتباه لقضيته لكان في ذلك نصرة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ورداً على من يقول بأنه مات ولم يترك خليفة من بعده وهو منطق يخالف الحكمة وسيرة العقلاء، ولنفهم العالم بحقيقة ما جرى.

وفي هذا الاحياء المليوني انصاف لأمير المؤمنين (عليه السلام) ورفع بعض الظلامة عنه وشهادة بحقه المضيّع، وفيه أيضاً اعلاء لذكر أهل البيت (عليهم السلام) وتمهيد للظهور الميمون وسيكون الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) على رأس المرحبّين بالزوّار الموالين والداعين لهم بكل خير وتوفيق.

فلا تضيعوا هذه الفرصة الثمينة وسجّلوا اسماءكم فيمن نصر الله ورسوله وأمير المؤمنين وأدخل السرور عليهم (صلوات الله عليهم أجمعين).

كما ندعو كل الميسورين وأصحاب المواكب لتوفير الطعام وسائر مستلزمات الخدمة والدعم اللوجستي والنقل للزوار الكرام.

مسألة: وقد يعتذر بعض المؤمنين عن القدوم بأنه يريد أن يصوم هذا اليوم لما فيه من الأجر العظيم والسفر ينافي الصوم، ونبيّن هنا أن أجر الزيارة أعظم، ويستطيع الزائر ان يُمسك عن المفطرات خلال سفره ويجدد نية الصوم حين عودته إلى أهله ولو قبيل الغروب بلحظة لأن الصوم المستحب لا يشترط فيه ان يكون حاضرا في بلده عند الزوال باعتبار امتداد نيته إلى غروب الشمس.

محمد اليعقوبي ـ النجف الأشرف
١٦ / ذو الحجة / ١٤٤٠
١٨ / ٨ / ٢٠١٩

سماحة المرجع الديني الكبير المجاهد الشيخ محمد اليعقوبي (دامت بركاته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) لي كل الشرف أن ألقي أمام سماحتكم هذه الأبيات في مناسبة عيد الغدير الأغر عيد الله الأكبر فأطلب الرخصة والسماح في إلقائها مع جزيل الشكر وفائق الاحترام.

عيدٌ ودهرُكَ كلُّ آنٍ عيدُ
و (عليٌّ) يومُهُ في الغدير سعيدُ
هُنِئتَ يا قطبَ النجوم غديرَه
فَولاهُ شَهدٌ طيّبٌ محمودُ
أمحمدَ الخير الذي دوماً غدا
من عُمقِ فكرِكَ للأنامِ سُعودُ
وَفتحتَ دَرباً للفضيلةِ نيّراً
أبداً، شموعٌ مالهنَّ رُقودُ
شَهدتْ لفقهِكَ بالتجددِ في الرُؤى
علماً ورأيكَ (بالخلافِ) سَديدُ(١٩)
وسما (حديثُ الروح) منكَ إلى الورى
يتلوهُ نُورٌ بالكتابِ جَديدُ(٢٠)
ولأنتَ في الأمجادِ مَقصدُ أهلِها
بالجودِ أوحدُ في العَطاءِ فَريدُ
دُمْ في سُرورٍ ما بَقيتَ أبا العُلى
للشَرعِ إذْ ببقاكَ يَحلو العيدُ

خادمكم المخلص
إياد عيدان البلداوي
١٥ ذو الحجة الحرام ١٤٤٠ هـ

---

(١٩) اشارة الى كتاب (فقه الخلاف) لسماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله).

(٢٠) اشارة الى محاضرات سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في قناة النعيم المباركة من خلال محاضرة (حديث الروح) ومحاضرة (من نور القرآن)

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول (صلى الله عليه وآله) أو على عنوان البريد الألكتروني : com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي